٣١٨٦- وَيَعْلَمُ نُورُ الدِّينِ إِيقَاظَ عَالِمٍ .. لِأُمَّةِ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالْعِلْمِ تَهْدُدُ

٣١٨٧- وَيَعْلَمُ نُورُ الدِّينِ دَوْرَةَ عَالِمٍ .. لِيَبْقَى جِهَادٌ جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ

٣١٨٨- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ جَاءَ نُورٌ مُقَدَّرٌ .. لَدَى أَهْلِ عِلْمٍ حَيْثُمَا يَتَوَدَّدُ

٣١٨٩- حَقِيقَةُ أَمْرٍ ذَاكَ خُلْقُ فَوَارِسٍ .. ثَلَاثَتُهُمْ تَحْرِيرَ قُدْسٍ لِيَقْصِدُ

٣١٩٠- وَيَعْلَمُ كُلٌّ أَنَّ لِلْعِلْمِ دَوْرَهُ .. لِإِيقَاظِ مَنْ نَامُوا وَلِلْأَرْضِ أَخْلَدُوا

٣١٩١- وَدَوْلَةُ زَنْكِي وَالصَّلَاحِ كَمَلْجَأٍ .. لِأَصْحَابِ عِلْمٍ حَيْثُمَا النَّفْسَ أَجْهَدُوا

٣١٩٢- وَأَكْثَرُ مَنْهُمْ مَوْلِدُهُمْ حِينَ أَبْصَرُوا .. فَوَارِسَ قُدْسٍ مِنْ الْجِهَادِ لِتَجْتَهِدُ

٣١٩٣- فَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ وَابْنُ عِمَادِنَا .. بِكَفٍّ لِكُلٍّ مِنْ الْجِهَادِ لِمَقْوَدُ

٣١٩٤- وَكُلٌّ لِيُعْطِي لِلْمُعَلِّمِ حَقَّهُ .. وَذَاكَ صَلَاحُ الدِّينِ بِالْخَيْرِ يَرْفِدُ

٣١٩٥- وَأَصْحَابُ عِلْمٍ قَدَّمُوا الْوُدَّ كُلَّهُ .. لِفُرْسَانِ قُدْسٍ لِلشُّيُوخِ تَوَدَّدُوا

٣١٩٦- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ قَدْ صَحَّ قَصْدُهُمْ .. أَرَادُوا بِعِلْمٍ وَجْهَ رَبٍّ يُسَدِّدُ

٣١٩٧- وَفُرْسَانُ قُدْسٍ كُلُّهُمْ صَحَّ قَصْدُهُمْ .. وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللَّهِ فِيهِ تَزَهَّدُ

٢١٩٨- وباركَ ربُّ العرشِ جُهْدَ جميعِهِمْ .. فهذا لواءُ الحمدِ للنصرِ يحصُدُ

٢١٩٩- وتحتَ لواءِ النورِ صلاحُنا .. ليَنْمُو ونُوَرِّثَ الجهادَ لمُفْرَدِ

٢٢٠٠- وربُّكَ قد أعطى الصلاحَ شجاعةً .. وقد لاحَ هذا فيهِ يومَ يُجَنَّدُ

٢٢٠١- وكانَ صلاحُ الدينِ حقًّا مُوَفَّقًا .. بكلِّ حُروبٍ خاضَها فهوَ أيِّدُ

٢٢٠٢- وكانَ لهُ رأيٌ بكلِّ حُروبِهِ .. وذيكَ رأيٌ دائمًا هوَ جيِّدُ

٢٢٠٣- وقد أدركَ القوادُ أنَّ صلاحَنا .. بسَيْفٍ ورأيٍ دائمًا هوَ أوحَدُ

٢٢٠٤- شجاعةُ تمٍّ والدهاءُ بوالدٍ .. ألا إنَّ كُلًّا من الصلاحِ مُجَسَّدُ

٢٢٠٥- وإنَّ نعوتًا ربُّكَ اللهُ خصَّهُ .. بها تجعلُ الضرغامَ من الجيشِ يصعَدُ

٢٢٠٦- ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ يرعاهُ تمُّهُ .. ووالِدُهُ كُلُّ الثلاثةِ أجوَدُ

٢٢٠٧- وكانوا جميعًا مُخلِصينَ لنورِهِمْ .. وقد كانَ نورُ الدينِ فيهِ تَوَرُّدُ

٢٢٠٨- وأعظمُ ما قد ماز نورًا وفاؤُهُ .. فإنَّ وفاةَ النورِ يصحَبُ سرمَدُ

٢٢٠٩- وبادلَهُ هذا الوفاءَ رجالُهُ .. وكُلٌّ يؤدِّي النورَ لا يتردَّدُ

٣٢١٠- وكلُّ يُقاتِلُ دَوْرَهُ مُتَعاقِبُونَ .. لَدَى النُّورِ إنَّ الوُدَّ لا يَتَبَدَّدُ

٣٢١١- ألا إنَّ نُورَ الدِّينِ جِنَّةُ جَمِيعِهِ .. ألا إنَّ نُورَ الدِّينِ فِيهِ تَزَهَّدُ

٣٢١٢- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِيهِ لِلْجَيْشِ نِصْفُهُ .. وَنِصْفٌ لِزُوَّارِ البِلادِ تَهَجَّدُوا

٣٢١٣- إذا كانَ جَيْشٌ مِنْ الجِهادِ يُعِينُهُ .. وكانَ لِنُورِ الدِّينِ فِي الحَرْبِ مِقْوَدُ

٣٢١٤- فَجَيْشُ دُعاءٍ كُلَّ وَقْتٍ يُعِينُهُ .. وإنَّ مَكانَ الصَّالِحِينَ لَمَسْجِدُ

٣٢١٥- ومِنْ أَجْلِ زُهْدِ النُّورِ فالمالُ عِنْدَهُ .. يُساوِي تُراباً بَيْنَما هُوَ عَسْجَدُ (١)

٣٢١٦- ونُورُ بِهذا المالِ يَمْلِكُ دائِماً .. رِقابَ رِجالٍ مِثْلُهُمْ لَيْسَ يُوجَدُ

٣٢١٧- وغَرَّهُ سانُ قُدْسِيٍّ مِنَ الحَقِيقَةِ كُلِّهِمْ .. عَنِ المالِ والأَمْلاكِ كانُوا تَزَهَّدُوا (٢)

٣٢١٨- فَنُورُ جَمِيعُ المالِ كانَ أَتَى لَهُ .. إلى الجَيْشِ والخَيْراتِ كانَ يُقَرِّدُ

٣٢١٩- ولَيْسَ يَنالُ النُّورُ إلاَّ نَصِيبَهُ .. مِنَ المالِ شَرْعُ اللهِ كانَ يُحَدِّدُ

٣٢٢٠- ألا كُلُّ مالِ النُّورِ قَدْ كانَ طَيِّباً .. وأَيُّ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فَهْوَ يُرَدُّ

---

(١) عسجد: ذهب.

(٢) الأملاك جمع الملك، بكسر الميم وضمها: ما يُمْلَكُ ويتصرف فيه.

٣٢٢١ـ وزهدُ لدى نورٍ ليجعلَ كفَّهُ ... جميعَ الذي يأتي لخيرٍ يُوَرِّدُ

٣٢٢٢ـ ولم يكفِ نورَ الدينِ مالٌ أثرَّ لهُ ... لذا مقولُ الخيراتِ بالمالِ يبتلدُ

٣٢٢٣ـ ومِنْ عجبٍ قد كانَ يمنحُ خِلَّهُ ... مِنَ المالِ والأملاكِ ما ليسَ ينفدُ

٣٢٢٤ـ وإقطاعُ نورِ الدينِ فخرٌ لدولةٍ ... تقومُ على الإقطاعِ حيثُ يُقنَّدُ

٣٢٢٥ـ ومن خِلِّ نورِ الدينِ عاشَ صلاحُنا ... فإنَّ صلاحَ الدينِ من نورِنا يَدُ

٣٢٢٦ـ لقدْ كانَ نورُ الدينِ جُلَّ اعتمادِهِ ... على النَّجمِ والضِّرغامِ والشِّبلِ يُولَدُ (١)

٣٢٢٧ـ وأنتَ إذا أثرَّ نورٌ لشيركوهَ وحدَهُ ... تراهُ شبيهَ الملكِ بالمالِ يحصُدُ

٣٢٢٨ـ ألا إنَّهُ رمزٌ لإقطاعِ دولةٍ ... تقومُ عليهِ حينما الأُسْدُ تأسَدُ

٣٢٢٩ـ وإقطاعُ شيركوهَ الهمامِ دليلُهُ ... على أنَّهُ ليثٌ لهِ مِخْبَرٌ مُجَوَّدُ

٣٢٣٠ـ فما كانَ ذا الإقطاعُ تشريفَ حاملٍ ... ولكنَّهُ التكليفُ والمرءُ يجتهدُ

٣٢٣١ـ ودولةُ زنكي فوقَ إقطاعِهِ نمتْ ... ألا إنَّما الإقطاعُ مجدٌ وسؤددُ

٣٢٣٢ـ ألا إنَّ ذا الإقطاعَ جاءَ عمادُنا ... ونورٌ ومِنْ بعدِ الصلاحُ المؤيَّدُ

---

(١) هم نجم الدين أيوب، وأسد الدين شيركوه، وصلاح الدين.

٣٢٣٣ـ ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إِلى القُدْسِ تَحْفِدُ ... وقد كانَ لِلإِقْطاعِ دَوْرٌ مُسَدَّدُ

٣٢٣٤ـ بَقاءُ الإِقْطاعِ رَصِينُ بِقُدْرَةٍ ... على حِفْظِهِ تَمّا يُسَلُّ مُهَنَّدُ

٣٢٣٥ـ ومَنْ رامَ حِفْظاً رامَ تَنْمِيَةً لَهُ ... أَلا إِنَّما الإِنْماءُ شَرْطٌ مُجَدَّدُ

٣٢٣٦ـ ومَعْنَى نَماءٍ أَنَّ ذا الخَيْرِ يُوجَدُ ... ويَنْمُو تِباعاً فَهْوَ لِلخَيْرِ مَوْرِدُ

٣٢٣٧ـ وفَرْضٌ على الإِقْطاعِ تَكْوِينُ فِرْقَةٍ ... مُدَرَّبَةٍ في الحَرْبِ لِلجَيْشِ تَسْنُدُ

٣٢٣٨ـ إِذا ما دَعاها النُّورُ تَأْتِي كَطائِرٍ ... إِلى ساحِ حَرْبِ الخَصْمِ والنُّورُ يَشْهَدُ

٣٢٣٩ـ ومَنْ جاءَ حَرْباً قَصْدَ إِنْجازِ وَعْدِهِ ... تَحُطُّ اخْتِيارِ النُّورِ والحَرْبُ مَوْقِدُ

٣٢٤٠ـ ولَيْسَ لَدى نُورٍ سِوى الجِدِّ كُلِّهِ ... بِمَيْدانِ حَرْبٍ حَيْثُ أُسْدٌ وأَفْرُدُ

٣٢٤١ـ وإِنَّ شَفِيعَ المَرْءِ في الحَرْبِ سَيْفُهُ ... إِذا ما أَذانُ الجَيْشِ أَعْلَنَ أَشْهَدُ

٣٢٤٢ـ وكانَ أَمانُ السَّيْفِ في الحَرْبِ رُمْحُهُ ... أَلا إِنَّهُ رُمْحٌ طَوِيلٌ وأَمْلَدُ

٣٢٤٣ـ أَلا إِنَّما الإِقْطاعُ عَوْنٌ لِدَوْلَةٍ ... فَكُلٌّ عَلَيْهِ العِبْءُ لا يَتَجَدَّدُ

٣٢٤٤ـ كَتِيبَةُ إِقْطاعٍ رَصِينَةُ قُوَّةٍ ... مِنَ النُّورِ إِذْ يَوْمُ الجِهادِ يُعَدَّدُ

٣٢٤٥- وذاك جهادُ ربّما كان حَتْمًا ... إذا كان عِنْدَ النُّورِ قَصْدٌ مُعَدَّدُ

٣٢٤٦- كَتِيبةُ إقطاعٍ تقومُ بواجبٍ ... وذي فُرْصَةٌ فيها الكَتِيبَةُ تَمْجُدُ

٣٢٤٧- وإنَّ لِنُورِ الدِّينِ كُلَّ وَسِيلَةٍ ... لِيَعْلَمَ دَوْرًا لِلْكَتِيبَةِ تُنْجِدُ

٣٢٤٨- يُجَنِّدُ نُورُ الدِّينِ نارًا وحَمْرَةً ... وحَتَّ حَمامًا زاجلًا لِيُجَنِّدُ (١)

٣٢٤٩- وفي صَنْعِهِ مَجْهُودِ كُلِّ كَتِيبَةٍ ... يُؤَيِّدُ نُورُ رَأْيِهَا أَوْ يُفَنِّدُ

٣٢٥٠- وإنْ كان عِنْدَ النُّورِ قَصْدٌ لِهِمَّةٍ ... ويَحْتاجُ جَيْشًا هاهُوَ الجَيْشُ يُزْبِدُ

٣٢٥١- وإقْطاعُ نُورِ الدِّينِ رُكْنٌ بِجَيْشِهِ ... وذِيكَ رُكْنٌ دَوْرُهُ مُتَعَدِّدُ

٣٢٥٢- ومِنْ أَجْلِ هذا الدَّوْرِ كُلُّ كَتِيبَةٍ ... لِتُتْقِنَ أَدْوارًا لَهَا تَتَعَدَّدُ

٣٢٥٣- تَعَدُّدُ أَدْوارِ الكَتِيبَةِ حافِزٌ ... لَهَا كَيْ يُرَى دَوْمًا لَدَيْهَا تَفَرُّدُ

٣٢٥٤- تَفَرُّدُهَا في أَيِّ فَنٍّ يُفِيدُهَا ... فإقْطاعُهَا مِنْ ضِمْنِ ما حازَتِ اليَدُ

٣٢٥٥- ويَمْنَحُهَا نُورٌ مِنَ المالِ وافِرًا ... وأَرْضًا بِهَا إقْطاعُهَا يَتَمَدَّدُ

٣٢٥٦- وحَوْلَ الَّذي في الحَرْبِ قد خابَ سَعْيُهُ ... فَنُورٌ لِذا الإقْطاعِ في الحالِ يَرْدُدُ

---

(١) توظيف النار لليل والله خان زمانه، والحمام الزاجل لنقل الرسائل.

٣٢٥٧- لَقَدْ كَانَ حُكْمُ النُّورِ إِذْ ذَاكَ صَارِمًا .. أَلَا إِنَّ حُكْمَ النُّورِ لَيْسَ يُطَرَّدُ

٣٢٥٨- وَمِنْ أَجْلِ حَزْمٍ كَانَ ذَا الْحُكْمُ نَادِرًا .. وَكُلٌّ حَرِيصٌ فِي الْجِهَادِ يُجَوِّدُ

٣٢٥٩- وَمَنْ جَرَّدُوا فِي حَرْبِهِمْ فَتَصِيبُهُمْ .. يَزِيدُ مِنَ الْإِقْطَاعِ وَالسَّعْدُ مَوْعِدُ

٣٢٦٠- وَلَيْسَ يُبَالِي النُّورُ إِعْطَاءَ لَيْثِهِ .. مَزِيدًا مِنَ الْإِقْطَاعِ وَالْكُلُّ يَشْهَدُ

٣٢٦١- وَمِنْ أَجْلِ ذَا الْإِكْرَامِ تَمَّ تَنَافُسٌ .. وَقَدْ كَانَ كُلٌّ فِي الْكَرِيهَةِ يَصْمُدُ

٣٢٦٢- وَبَعْضُ ذَوِي الْإِقْطَاعِ نَالَ شَهَادَةً .. وَهَا هُوَ ذَا فِي قَبْرِهِ الْيَوْمَ يُلْحَدُ

٣٢٦٣- أَلَا إِنَّ إِقْطَاعَ الشَّهِيدِ يَنَالُهُ .. ذَوُوهُ وَذَا إِرْثٌ لَهُمْ يَتَأَكَّدُ

٣٢٦٤- وَقَدْ كَانَ يَأْتِيهِمْ مِنَ النُّورِ خَيْرُهُ .. كَأَنَّ شَهِيدَ الْأَمْسِ ذَا الْيَوْمَ يُولَدُ

٣٢٦٥- وَإِنَّ مَزِيدَ الْخَيْرِ جَاءَ إِلَيْهِمُ .. لِيُنْسِيَهُمْ ذَاكَ الْمُصَابَ فَيَسْعَدُوا

٣٢٦٦- وَهَذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ نُورٌ بِمَسْمَعٍ .. وَمَرْأًى مِنَ الْجُنْدِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا

٣٢٦٧- وَيَعْلَمُ كُلُّ نَوْعٍ خَيْرٍ يُؤَهِّلُهُ .. يَجِيءُ إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ مُسْعَدُ(١)

٣٢٦٨- وَمِنْ أَجْلِ ذَا الْإِقْطَاعُ قَدْ كَانَ بَاعِثًا .. لِنَاسٍ عَلَى حَرْبِ الْعَدُوِّ فَيَجْهَدُوا

---

(١) مُسْعَد: الشخص السَّعِيد.

٣٢٦٩- لَقَدْ كَانَ ذَا الإِقْطَاعُ يَعْمَلُ بِمِبْشَرٍ ، بِكُلِّ الَّذِي تَحْتَاجُ حَرْبٌ يُزَوَّدُ (١)

٣٢٧٠- وَمِنْ أَجْلِ ذَا قَدْ كَانَ خَيْرًا لِدَوْلَةٍ ، أَلَا إِنَّمَا الإِقْطَاعُ لِلْخَيْرِ مَوْرِدُ

٣٢٧١- لَقَدْ وَظَّفَ الإِقْطَاعَ قَبْلُ عِمَادُنَا ، وَمِنْ بَعْدِهِ نُورُ وَكُلٌّ لِيَرْصُدُ

٣٢٧٢- وَبَعْدَهُمَا قَدْ كَانَ سَارَ صَلَاحُنَا ، بِذَا الدَّرْبِ إِنَّ الدَّرْبَ لِلرُّشْدِ جَيِّدُ

٣٢٧٣- وَمِنْ أَجْلِ ذَا الإِقْطَاعُ قَدْ طَالَ عُمْرُهُ ، فَبِالْخَيْرِ مَرْفُوعٌ وَبِالْخَيْرِ يَرْفِدُ

٣٢٧٤- وَبَعْضُ ذَوِي الإِقْطَاعِ قَدْ زَادَ خَيْرُهُ ، بِمَا كَانَ فِي حَرْبِ الْعَدُوِّ لِيَحْصُدُ

٣٢٧٥- جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ بِحَرْبِهِ ، عَدُوًّا فَمِنْ إِقْطَاعِهِ سَوْفَ يُعْدَدُ

٣٢٧٦- أَلَا إِنَّمَا الإِقْطَاعُ خَيْرٌ جَمِيعُهُ ، لِدَوْلَةِ حَقٍّ وَالَّذِي بَاتَ يُفْرَدُ

٣٢٧٧- وَهَذَا الَّذِي نُورٌ أَتَاهُ صَلَاحُنَا ، لِيَأْتِيَ وَكُلُّ الْخَيْرِ كَانَ يُقَيَّدُ

٣٢٧٨- وَهَذَا صَلَاحٌ بَعْدُ قَدْ كَانَ جَاءَ ذَا ، وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ فِيهِ تَزَيَّدُ

٣٢٧٩- فَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ قَدْ فَاقَ غَيْرَهُ ، وَيَمْنَحُ إِقْلِيمًا وَلَا يَتَرَدَّدُ

٣٢٨٠- وَقَدْ وَظَّفَ الإِقْطَاعَ فِي كَسْبِ جُنْدِهِ ، وَمَنْ فِي قِتَالِ الْخَصْمِ أَبْلَوْا وَأَجْهَدُوا

---

(١) أي الإقطاع يعمل عبء نفسه.

٣٢٨١- وكانَ صَلاحُ الدِّينِ يَفْقِرُ جَيْشَهُ ، جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي لِجَيْشَيْهِ يُمَدِّدُ

٣٢٨٢- لِجَيْشِ قِتَالٍ مِنَ المَعَامِعِ يَأْسِدُ ، وَجَيْشِ دُعَاءٍ دَائِمًا يَتَهَجَّدُ

٣٢٨٣- لِجَيْشَيْهِمَا خُرْسَانُ قُدْسٍ تَوَدَّدُوا ، لِجَيْشِ قِتَالٍ وَالَّذِي ضَمَّ مَسْجِدُ

٣٢٨٤- ثَلاثَةُ خُرْسَانٍ لَقَدْ قَلَّ مَالُهُمْ ، بِجَيْبٍ وَكُلٌّ كَانَ فِيهِ تَزَهَّدُ

٣٢٨٥- لِفَقْرِهِمُ مَا قَامَ أَيٌّ بِحَجَّةٍ ، أَلَا إِنَّ مَالَ الكُلِّ فِي الجَيْبِ يَنْفَدُ

٣٢٨٦- وَكُلُّ دُرُوبِ الخَيْرِ نُورٌ مَشَى بِهَا ، وَهَذَا صَلاحُ الدِّينِ دَوْمًا يُعَبِّدُ

٣٢٨٧- أَغَاثَ صَلاحُ الدِّينِ مِنْ دَوْرِ وَالِدٍ ، وَعَمٍّ وَكُلُّ نُورَدِينٍ يُعَضِّدُ

٣٢٨٨- ثَلاثَةُ خُرْسَانٍ أَحِبَّاءُ نُورِنَا ، وَنُورٌ لِكُلٍّ مِنْهُمُ يَتَوَدَّدُ

٣٢٨٩- وَهَذَا صَلاحٌ لَيْسَ مِنْ سِنِّ نُورِنَا ، وَمِنْ قَلْبِ نُورٍ ذَا صَلاحٌ لَيَقْعُدُ

٣٢٩٠- لَقَدْ مَازَ خُرْسَانَ الجِهَادِ وَفَاؤُهُمْ ، لِبَعْضٍ أَلَا إِنَّ الوَفَاءَ لَسَيِّدُ

٣٢٩١- وَهَذَا صَلاحُ الدِّينِ زَاحَمَ وَالِدًا ، وَعَمًّا أَلَا إِنَّ الصَّلاحَ لَيَرْشُدُ

٣٢٩٢- بِكُلِّ طَرِيقٍ سَارَ فِيهِ صَلاحُنَا ، يَجِيءُ بِخَيْرٍ يَجْعَلُ النُّورَ يَسْعَدُ

٣٢٩٣- ضاقت مجموع الفصال لقد بدت .. على بطائنا كان كل يجسد

٣٢٩٤- وزينت فعل الله لا رب غيره .. وكل يفعل الصالحات يجند

٣٢٩٥- لقد شاء رب العرش إمزاز أمة .. مؤزا نهاد وما يكرز أشهد

٣٢٩٦- ألا إن رب العرش جند نورنا .. لأجل صلاح الدين إذ هو يصعد

٣٢٩٧- وأنت إذا ترنو لديك تشير .. إلى أن كلا وجه تبرك ينقد

٣٢٩٨- وكل هو الدينار أعطاك وجهه .. وذات دليل الوجه في الخلف يوجد

٣٢٩٩- وجامع أخلاق العظيمين شدة .. مع الود إن النار بالماء تبرد

٣٣٠٠- وإذ كان كل من عظيمين فارسا .. على الخيل كما أن يسل مهند

٣٣٠١- فقد كان في غير القتال كلاهما .. لفارس خيل حينما وظفت يد

٣٣٠٢- ومن كفه اليمنى عصا قصد ضربها .. لأكرة خيل كي تسر وصرت أبعد

٣٣٠٣- ومن كفه اليسرى لجام جواده .. يلوح كأفعى الفيل إذ يتأود

٣٣٠٤- وكل إذا ما أكرة بالعصا مضت .. إلى الجو إذ عادت ففي الكف تقعد (١)

---

(١) أي وكل من نور الدين وصلاح الدين.

٣٢٠٥ - ضَايَقَ جُنْدٌ حِينَمَا أُكْرَةٌ سَتَمَتْ ، فَأَتَى بِمِزَبَرٍ أُكْرَةً مِنْهُ تَبْعُدُ

٣٢٠٦ - ضَايَقَ جُنْدٌ إِذْ حِصَانٌ مُطَارِدٌ ، بِأُكْرَةِ لَيْثٍ فِي الْفَضَاءِ لِتَقْصُدَ

٣٢٠٧ - ضَايَقَ جُنْدٌ إِذْ مِزَبَرٌ لَقَادِرٌ ، عَلَى قَبْضِهَا فِي الْجَوِّ فَالْأَرْضُ تَحْرِدُ (١)

٣٢٠٨ - مُهِمَّةُ لَيْثٍ أَنْ يَجِيءَ بِأُكْرَةٍ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ كَالْقَمَرِ لِلْأَرْضِ تَقْصِدُ

٣٢٠٩ - لَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْفَارِسَيْنِ تَنَافُسٌ ، لِكَيْ يَنْشَطَا مِنْ أَجْلِ حَرْبٍ سَتُولَدُ

٣٢١٠ - وَيَكْثُرُ هَذَا فِي الشِّتَاءِ وَقَدْ أَتَتْ ، ثُلُوجٌ وَفِي ذَا الْوَقْتِ مَاءٌ لَيَجْمُدُ

٣٢١١ - وَلَيْسَتْ بِهَذَا الْوَقْتِ حَرْبٌ وَإِنَّمَا ، سُكُونٌ فَإِنَّ الْجَوَّ فِي الْوَقْتِ يَبْرُدُ

٣٢١٢ - وَيَأْخُذُ جُنْدٌ بِالضَّرُورَةِ رَاحَةً ، وَمِنْ أَجْلِهَا إِنَّ الْعَزِيمَةَ تَخْمُدُ

٣٢١٣ - وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَبْقَى الْعَزِيمَةُ شُعْلَةً ، مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِنْسَانِ فَالسَّبْقُ يُعْقَدُ

٣٢١٤ - وَرُئِيَ حَالُ الْجَيْشِ فِي الْحَرْبِ حِينَمَا ، تَرَاهُ عَلَى الْخَيْلِ الْعَتِيقَةِ يَطْرُدُ

٣٢١٥ - أَلَا إِنَّ هَذَا الْجُهْدَ لِلْجُنْدِ نَافِعٌ ، أَلَا إِنَّ هَذَا الْجُهْدَ لِلْخَيْلِ أَفْقَدُ

٣٢١٦ - وَيَظْهَرُ هَذَا النَّفْعُ لَوْ أَنَّ خَصْمَنَا ، يَشِنُّ هُجُومًا غَادِرًا وَيُنَكِّدُ

---

(١) أَيِ الْأَرْضُ تَغْضَبُ لِحِرْمَانِهَا دَائِمًا مِنْ وُصُولِ الْكُرَةِ إِلَيْهَا.

٣٣١٧ - وإنَّ احتمالَ الغدرِ قد كانَ وارداً ، وهذا نشاطٌ دائماً يتجدَّد

٣٣١٨ - تشابهُ أخلاقٍ لدى نورِ ديننا ، وعِفَّةُ صلاحِ الدِّينِ عقدٌ مؤكَّد

٣٣١٩ - ولاحظَ بعضُ أنَّ سِنَّ كليهما ، سواءٌ إذا كلٌّ لهُ اللحدُ يلحد(١)

٣٣٢٠ - ألا إنَّ هذا فعلُ ربِّكَ وحدَهُ ، وكلٌّ إلى تحريرِ قدسٍ ليجهد

٣٣٢١ - ألا ذا صلاحُ الدِّينِ يغبطهُ أبٌ ، وعمَّ على الأعمالِ باتَ يُجوِّد

٣٣٢٢ - صلاحُ يدا كفًّا لنورٍ وساعداً ، وها هوَ ذا سيفٌ لنورٍ يُجرَّد

٣٣٢٣ - ألا ذا صلاحُ عونُ عمٍّ ووالدٍ ، ثلاثتهمُ كلٌّ لنورٍ يؤيِّد

٣٣٢٤ - وهذا صلاحُ الدِّينِ شقَّ طريقهُ ، سريعاً بعيداً مثلما لاحَ فرقد

٣٣٢٥ - وهذا صلاحُ باتَ يحملُ رتبةً ، لدى النُّورِ تستدعي لهُ العزَّ يشهد

٣٣٢٦ - ودولةُ نورٍ قد نمتْ وترعرعتْ ، بحربٍ عدوٍّ أوْ بودٍّ يُجنَّد

٣٣٢٧ - وكانَ صلاحُ الدِّينِ ليثَ كليهما ، وقد كانَ يحمي دولةً تتمدَّد

٣٣٢٨ - ألا إنَّ نورَ الدِّينِ من الحربِ دائماً ، مع الخصمِ للإسلامِ دوماً يُهدِّد

---

(١) لم يكمل أيٌّ منهما الستين عاماً .

٣٣٢٩- وإنَّ جِهادَ الخَصْمِ يَنْفَعُ دائِمًا .. بِعَوْنٍ مِنَ الرَّحمنِ دَوْمًا يُسَدِّدُ

٣٣٣٠- ولا يَفْهَمُ الأَعْداءُ إلّا جِهادَهُمْ .. ألا إنَّ هذا الرَّبْحَ في الفَهْمِ أَوْحَدُ

٣٣٣١- جَمِيعُ الَّذي الفُرْسانُ نالُوهُ إنَّما .. يُنالُ وأَنْفُ الخَصْمِ في التُّرْبِ مُغْمَدُ

٣٣٣٢- ألا إنَّما دَرْبُ الجِهادِ لأَوْحَدٍ .. لِمَنْ شاءَ بِالإسْلامِ مَجْدًا سَيُحْصَدُ

٣٣٣٣- وَمَنْ قالَ شَيْئًا غَيْرَ هذا مُغَفَّلٌ .. جَبانٌ بَلِيدٌ بَلْ صُوَ المَرْءُ مُلْحِدُ

٣٣٣٤- فإنَّ الَّذي فيهِ غَيْرَ دَرْبِ جِهادِهِ .. تَسِيرُ لِيَأْتِي غَيْرَ ما جاءَ أَحْمَدُ

٣٣٣٥- وإنَّ رَسولَ اللهِ تَفْسِيرُ ذِكْرِهِ .. تَعالَى بِذا قالَ الصَّحِيحُ وَمُسْنَدُ

٣٣٣٦- بِهَجْرِ جِهادِ الخَصْمِ هذا غُثاؤُنا .. لِيَطْفُو بِذا قالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ

٣٣٣٧- وهذا الَّذي قد قالَ مِنْ مُعْجِزاتِهِ .. عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما دامَ فَرْقَدُ

٣٣٣٨- جَمِيعُ الَّذي قد قالَ وَحْيٌ أُنْزِلَهُ .. مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ مَنْ ذا يَجُحَّدُ

٣٣٣٩- وإنَّ غُثاءً فِيهِ قد لاحَ قَوْمُنا .. يُتِيحُ لِخَصْمِ الدِّينِ في الأَرْضِ يَأْسُدُ

٣٣٤٠- وَيُبْنى بِأَرْضِنا ثَلاثَ مَمالِكٍ .. هِيَ الظُّلْمُ والعُدْوانُ والبَغْيُ يُوجَدُ(١)

---

(١) هي مملكة الرُّوم، وأنطاكية، وبيت المقدس.

٣٣٤١ - وكُلُّ مُناهُ أَنْ تَزِيدَ تَمايُلُ .. فَقَدْ غابَ في الميدانِ أُسْدٌ وأَغْفُلُ

٣٣٤٢ - أَيُمَّتُنا الأَعْلامُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا .. يُعِيدُونَنا لِلدِّينِ والدِّينُ مُجْتَلِي

٣٣٤٣ - ويُكْرِمُنا المَوْتى بِخَيْرِ قِيادَةٍ .. ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إِلى القُدْسِ تَقْفُلُ

٣٣٤٤ - فَمِنْهُ إِيماءُ الَّتِينِ يَرْفَعُ رايَةً .. لِأَجْلِ جِهادِ الخَصْمِ في الأَرْضِ يُفْصِلُ

٣٣٤٥ - ومِنْ بَعْدِ عَشْرٍ إِثْرَ رَفْعِ عِمادِنا .. لِواءَ جِهادٍ ذي الرُّهاءِ لَيَزْدَدُ (١)

٣٣٤٦ - ومِنْ أَجْلِ فَتْحٍ لِلرُّهاءِ عَدُوُّنا .. يُنَكِّسُ راياتٍ لَهُ ويُبَدِّدُ

٣٣٤٧ - وعادَ كَتُطْلَى حِينَ ماتَ وحِيدُها .. تَبْكِي عَلَيْهِ دائِماً وتُعَدِّدُ

٣٣٤٨ - وذاكَ لِأَنَّ المُسْلِمِينَ قَدِ انْتَهَوْا .. إِلى أَنَّ دَرْبَ النَّصْرِ بِالسَّيْفِ أَوْحَدُ

٣٣٤٩ - ومَنْ قالَ شَيْئاً غَيْرَ ذِي يَبْلُدُ .. ومَنْ قالَ شَيْئاً غَيْرَ ذِي يُبْلِدُ

٣٣٥٠ - لَقَدْ هاتَفَ القُرْآنُ والسُّنَّةُ الَّتِي .. بِها أَحْمَدُ المُخْتارُ وهْوَ لَأَمْجَدُ

٣٣٥١ - وإِنَّ عِمادَ الدِّينِ مَنْ فَتَحَ الرُّهاءَ .. بِجُنْدٍ لِحَقِّ كُلُّهُمْ يَتَشَهَّدُ

٣٣٥٢ - بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ يَحْمِي الرُّهاءَ وقَدْ .. أَتَتْ عِنْدَها الأَعْداءُ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

---

(١) أي بعد عشر سنوات.

٣٣٥٣ - وظلّ لِواءُ فخرِ يمينِ عمادِنا .. إلى أنْ بدا من ساحِ حَرْبٍ لِيُلْتَحَد

٣٣٥٤ - ويَحْمِلُ نورُ الدينِ لِواءَهُ .. هُوَ اللَّيْثُ مِنْ يَوْمٍ بِهِ النُّورُ يُولَد

٣٣٥٥ - ويُكْرِمُهُ المَوْلى بإعْزازِ مُلْكِهِ .. فذا مُلْكُ نورٍ دائِماً يَتَمَدَّد

٣٣٥٦ - وأكْرَمَهُ المَوْلى بأعْظَمِ عادَةٍ .. وكُلُّ لِمَجْدِ الدينِ يَسْعى ويَجْهَد

٣٣٥٧ - وأعْظَمُ قُوّادٍ لِنُورِ ثَلاثَةٌ .. حِزَبْرٌ ونَجْمٌ والصَّلاحُ المُمَجَّد (١)

٣٣٥٨ - وكُلٌّ لَدى نُورِ الدينِ بِرُوحِهِ .. وكُلٌّ لَدى نُورٍ لِيَسْمو ويَمْجُد

٣٣٥٩ - جَمِيعُهُمُ يَسْعى لِتَوْسِيعِ رُقْعَةٍ .. لِدَوْلَةِ نُورِ الدينِ لِلْكُلِّ يَعْضُد

٣٣٦٠ - وهذا صَلاحُ الدينِ يَقْفِزُ سُلَّماً .. لِمَجْدٍ بِهِ أيُّوبُ والعَمُّ يَصْعَد

٣٣٦١ - وقد سَرَّ ما نالَ الصَّلاحُ كِلَيْهِما .. وما العَمُّ إلّا والِدٌ حِينَ يُفْرَد

٣٣٦٢ - وهذا صَلاحُ الدينِ يَبْدو نُبُوغُهُ .. ويَأْتِي دَواماً ما بِهِ العَيْنُ تَبْرُد

٣٣٦٣ - وهذا صَلاحُ الدينِ والعَمُّ مَثَّلا .. عُقاباً لِنُورِ الدينِ في المُلْكِ يُبْعِد (٢)

---

(١) حزبر: أسد. الدين شيركوه. نجم: نجم الدين أيوب. وصلاح الدين يوسف بن نجم أيوب.

(٢) العقاب، بضم العين: طائر من كواسر الطير قوي المخالب حاد المنقار.

٣٣٦٤- وكلٌّ أتى بالجيشِ أرضَ عدوِّهِ .. ويأخذُ منها ما بهِ النورُ يشهدُ

٣٣٦٥- ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ ذا نورُ ديننا .. ليدفعَ عنْ أرضٍ لهُ منْ يهدِّدُ

٣٣٦٦- وكانَ رجالُ النورِ يحمونَ أرضَهُ .. ومولاكَ ربُّ العرشِ دومًا يعضِّدُ

٣٣٦٧- وما احتاجَ نورُ الدينِ عونًا بجيشِهِ .. مِنَ الجارِ بيدٌ ومنهُ دومًا تؤيِّدُ

٣٣٦٨- وأكبرُ دورٍ في الجهادِ بجيشِهِ .. صلاحٌ وتممٌ إنَّ كلًّا لجيِّدُ

٣٣٦٩- وأعظمُ مَنْ جاءَ السفارةَ نجمُنا .. ألا إنَّهُ في كلِّ أفقٍ ليوجَدُ

٣٣٧٠- ودولةُ نورِ الدينِ يكبرُ حجمُها .. لأحشائِها تأتي سهولٌ وأنجدُ

٣٣٧١- وسيلتُها أخذُ الذي نالَ خصمُنا .. وأخذُ الذي أعطى أخٌ يتودَّدُ

٣٣٧٢- ودورُ صلاحِ الدينِ والعمِّ بارزٌ .. بحربٍ إذا في الحربِ قد مدَّ أحمدُ

٣٣٧٣- ولكنَّ دورَ النجمِ في التسلمِ بارزٌ .. إليهِ سفاراتُ البلادِ لتشهدُ

٣٣٧٤- إذا كانتِ الحربُ الضروسُ خليفتُنا .. يقودُ وفي كفِّ الصلاحِ لمقودُ (١)

٣٣٧٥- وإنْ كانَ للأحبابِ يومًا سفارةٌ .. فإنَّ لها نجمًا يدلُّ ويرشدُ

---

(١) ليشنا: أسد الدين شيركوه.

٣٣٧٦- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ وكُلٌّ مُوَفَّقٌ .. وإِذْ نابَ رَأْيٌ لا يُسَلُّ مُهَنَّدُ

٣٣٧٧- ومِنْ أَجْلِ عِلْمٍ بالَّذي النَّجْمُ جاءَهُ .. لِجَعْبَرَ فانْظُرْ إِذْ لِنُورٍ لِيُسْنَدُ

٣٣٧٨- وذِيكَ حُبٌّ كانَ أَدَّى لِغايَةٍ .. وكانَ عِمادٌ عندَ جَعْبَرَ يُوعَدُ (١)

٣٣٧٩- أَرادَ عِمادٌ ضَمَّ جَعْبَرَ عَنْوَةً .. لِجَعْبَرَ خَصْمُ الدِّينِ دَوْمًا يُهَدِّدُ

٣٣٨٠- وشاءَ عِمادٌ ضَمَّهُ لِنُفُوذِهِ .. فَجَعْبَرُ بِالإِسْلامِ حِصْنٌ مُشَيَّدُ

٣٣٨١- وما شاءَ رَبُّ العَرْشِ ضَمَّ عِمادِنا .. لِجَعْبَرَ بَلْ قَدْ كانَ لِلْمَوْتِ مَوْعِدُ

٣٣٨٢- وَيَنْجَحُ نُورُ الدِّينِ في ضَمِّ جَعْبَرٍ .. لِوَلِيِّهِ بِالْحُبِّ فالْحُبُّ سَيِّدُ

٣٣٨٣- وذاكَ مِثالُ الْحُبِّ وَظَّفَ نُورُنا .. لِضَمِّ بِلادِ الْمُسْلِمِينَ تُؤَيِّدُ

٣٣٨٤- لَقَدْ كانَ يُعْطِي النُّورُ خَيْرَ مُقابِلٍ .. لِخِلٍّ ومِنْ نَقْدَيْهِ ما لَيْسَ يَنْفَدُ

٣٣٨٥- وذاكَ لِأَنَّ النُّورَ وَفَّرَ جُهْدَهُ .. لِحَرْبِ عَدُوٍّ في البِلادِ يُعَرْبِدُ

٣٣٨٦- وما كانَ يَرْضَى أَنْ يُقاتِلَ مُسْلِمًا .. فَإِنْ جاءَ إِيذاءٌ لَهُ يَتَهَدَّدُ

٣٣٨٧- ويُعْطِيهِ نُورُ الدِّينِ أَكْبَرَ فُرْصَةٍ .. لِيَرْجِعَ لِلْحَقِّ الذُّنُوبَ يَجْحَدُ

---

(١) يوعد: يستشهد.

٣٣٨٨- ويُغْرِيهِ بِالأَمْوالِ والأَرْضِ قد زَكَتْ ، وكُلُّ دَلِيلِ الحُبِّ إِذْ يَتَأَكَّ

٣٣٨٩- ويَأْخُذُ نُورُ في المُقابِلِ مَوْقِعًا ، لِيَنْفَعَ دِينَ اللهِ في الحَرْبِ تُوقَدُ

٣٣٩٠- ولَيْسَ يُرِيدُ النُّورُ جاهًا وإِنَّما ، يُرِيدُ الذي في حَرْبِ خَصْمٍ يُجَنِّدُ

٣٣٩١- ويَعْلَمُ كُلُّ النّاسِ إِخْلاصَ نُورِنا ، أَلا إِنَّهُ في حَرْبِ خَصْمٍ لأَوْحَدُ

٣٣٩٢- ويَمْنَعُ بَعْضًا مِنْهُمُ مِنْ تَعاوُنٍ ، مَعَ النُّورِ مَجْدٌ زائِفٌ يَتَبَلَّدُ

٣٣٩٣- فَفِي تَرْكِهِ أَرْضًا يُوَرِّثُ جَدَّهُ ، لَهُ تَرَكَ مَجْدٍ وَقْتَ ذا يَتَبَغْدَدُ (١)

٣٣٩٤- فَيَتْرُكُهُ نُورٌ لِيَكْسِبَ وُدَّهُ ، إِذا لَمْ يَكُنْ في التَّرْكِ شَرٌّ مُؤَكَّدُ

٣٣٩٥- فَإِنْ جاءَ مِنْهُ الشَّرُّ إِذْ وادَعَ العِدَى ، فَشَوْكَتُهُ نُورٌ على الفَوْرِ يَخْمِدُ

٣٣٩٦- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ تَكَفَّلَ كُلُّهُمْ ، بِدَوْلَةِ نُورِ الدِّينِ كُلٌّ يُشَيِّدُ

٣٣٩٧- وقد سارَ نُورُ الدِّينِ في دَرْبِ والِدٍ ، وإِنَّ نَجاحَ النُّورِ في السِّيَرِ أَزْيَدُ

٣٣٩٨- فَإِنَّ عِمادَ الدِّينِ ما ضَمَّ جَعْبَرًا ، وقد صالَتْ في ضَمِّهِ لَهُ وهْوَ يَجْهَدُ

٣٣٩٩- ويَنْجَحُ نُورُ الدِّينِ والوُدُّ جُنْدُهُ ، وأَرْضٌ وأَمْلاكٌ ودُرٌّ وعَسْجَدُ

---

(١) يتبغدد : يتدلل .

٣٤٠٠ـ لَقَدْ كَانَ أَعْطَى النُّورُ أَصْحَابَ جَعْبَرٍ .. مِنَ الْمَالِ كَمًّا لَمْ يَكُنْ يَتَجَدَّدُ

٣٤٠١ـ وَقَدْ كَانَ نُورُ الدِّينِ وَظَّفَ وُدَّهُ .. وَوَظَّفَ إِقْطَاعًا لِمَنْ يَتَوَدَّدُ

٣٤٠٢ـ وَمِنْ أَجْلِ نُبْلِ الْوُدِّ يَكْسِبُ جَعْبَرًا .. وَذَيْكَ حِصْنٌ أَيِّدٌ مُتَفَرِّدُ (١)

٣٤٠٣ـ وَيَكْسِبُ دِينُ اللهِ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ .. لِحَرْبٍ بِعَدُوِّ اللهِ فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُ

٣٤٠٤ـ وَيَكْسِبُ نُورُ الدِّينِ أَصْحَابَ جَعْبَرٍ .. فَهُمْ قُوَّةُ الْإِسْلَامِ إِذْ تَتَجَنَّدُ

٣٤٠٥ـ وَهُمْ سَعِدُوا إِذْ عَزَّزُوا الْيَوْمَ دِينَهُمْ .. فَجَعْبَرُ حِصْنٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُوجَدُ

٣٤٠٦ـ وَهُمْ عُدَّةٌ لِلدِّينِ كُلَّ شَجَاعَةٍ .. لَهُمْ فِدَاءُ الْإِقْطَاعِ جَيْشٌ مُجَنَّدُ

٣٤٠٧ـ وَإِقْطَاعُ نُورِ الدِّينِ رُكْنٌ بِجَيْشِهِ .. يُلَبِّي نِدَاءَ الْجِهَادِ وَيَجْهَدُ

٣٤٠٨ـ وَإِقْطَاعُ نُورِ الدِّينِ تَكْلِيفُ حَامِلٍ .. لَهُ بِجُهُودٍ تَحْتَهَا الصَّخْرُ يُهْدَدُ

٣٤٠٩ـ وَمَا كَانَ ذَا الْإِقْطَاعُ تَشْرِيفَ حَامِلٍ .. بِإِقْطَاعِهِ وَالنُّورُ لِلْحَرْبِ مُوقِدُ

٣٤١٠ـ لِوَاءُ جِهَادٍ يَرْفَعُ النُّورُ عَالِيًا .. لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ إِنَّمَا الْقُدْسُ مَقْصِدُ

٣٤١١ـ لَقَدْ بَاعَ نُورُ الدِّينِ لِلَّهِ نَفْسَهُ .. أَجَلْ إِنَّ نُورًا فِي الْجِهَادِ لَمُفْرَدُ

(١) أَيِّد : جَيِّد وقوي .

٣٤١٢ـ لِواءُ جِهادٍ يَحْمِلُ النُّورُ وَحْدَهُ ∴ وتَحْتَ لِواءِ النُّورِ مَنْ يَتَشَهَّد

٣٤١٣ـ ويَحْمِلُ نُورُ الدِّينِ مِنْبَرَ قُدْسِنا ∴ وفي حَلَبٍ يَبْقَى وفي الفَتْحِ يُنْجِد

٣٤١٤ـ ولَمْ يَصْنَعِ الصُّنّاعُ في الدَّهْرِ مِثْلَهُ ∴ وذِيكَ نُورُ الدِّينِ قد كانَ يَقْصِد

٣٤١٥ـ لَقَدْ كانَ في تاجِ الحَضارَةِ نَجْمَةً ∴ حَضارَتُنا التَّوْحِيدُ يَعْلُو ومَسْجِد(١)

٣٤١٦ـ ويَجْلِبُ نُورُ الدِّينِ مِنْ أَجْلِ مِنْبَرٍ ∴ لِأَمْهَرِ صُنّاعٍ وكُلٌّ يُجَوِّد

٣٤١٧ـ ويَسْكُبُ نُورُ الدِّينِ مالاً لِمِنْبَرٍ ∴ فَذا مِنْبَرٌ لِلْفَتْحِ يَسْعَى ويَجْهَد

٣٤١٨ـ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ قائِدُ جَيْشِنا ∴ وكانَ إِلى نَيْلِ الشَّهادَةِ يَجْهَد

٣٤١٩ـ وكانَ لَهُ في ابْنِ الوَلِيدِ نَمُوذَجٌ ∴ يُحاكِيهِ إِذْ نَيْلَ الشَّهادَةِ مَقْصِد

٣٤٢٠ـ وما نالَ أَيٌّ مِنْهُما لِشَهادَةٍ ∴ بِمَيْدانِ حَرْبٍ حَيْثُ سُلَّ مُهَنَّد

٣٤٢١ـ وذا التُّرْسُ لِلشُّجْعانِ قد كانَ حافِزاً ∴ على خَوْضِ نارِ الحَرْبِ إِذْ تَتَوَقَّد

٣٤٢٢ـ كَذا لِجَبانِ القَوْمِ قد كانَ حافِزاً ∴ يَقُولُ تَقَدَّمْ لا يُفِيدُ التَّبَلُّد

٣٤٢٣ـ لَقَدْ كانَ نُورُ الدِّينِ مُشْجِعَ خَلْقِهِ ∴ تَعالَى وذا كُلُّ الفَتاتِ تُرَدِّد

---

(١) أي لقد كان المنبر.

٣٤٢٤- يُرَدِّدُ صَدَاهُ خَصْمَهُ قَبْلَ خِلِّهِ ∴ وَهَذَا عَدُوُّ اللهِ فِي الأَرْضِ يَشْرُدُ

٣٤٢٥- وَلَمْ يَكْفِ نُورًا أَنَّهُ قَادَ جَيْشَهُ ∴ وَلَكِنَّهُ نَارُ القِتَالِ لَمُوقِدُ

٣٤٢٦- وَمِنْ أَجْلِ ذَا فَالنُّورُ فِي نَحْرِ خَصْمِهِ ∴ دَوَامًا فَذَا سَيْفٌ وَذَيْكَ أَمْلَدُ

٣٤٢٧- بِذَا السَّيْفِ رَأْسٌ لِلْعَدُوِّ يُطِيرُهُ ∴ وَهَا هُوَ ذَا جِسْمُ العَدُوِّ يُقَدَّدُ

٣٤٢٨- وَذَا الرُّمْحُ فِي صَدْرِ العَدُوِّ لَنَافِذٌ ∴ فَإِنْ فَرَّ ظَهْرٌ لِلْعَدُوِّ لَأَجْوَدُ (١)

٣٤٢٩- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَبْدَأُ دَائِمًا ∴ قِتَالًا وَذَا كَالنَّذْرِ مِنْهُ يُجَدَّدُ

٣٤٣٠- وَلَا يَسْتَحِقُّ الضَّرْغَامُ يَوْمًا لِغَيْرِهِ ∴ بِبَدْءِ قِتَالٍ ذَاتَ عَهْدٍ مُؤَكَّدُ

٣٤٣١- وَأَكْرَمُ رَبِّ العَرْشِ نُورًا بِدَوْلَةٍ ∴ بَقَاهَا وَبَنِيهَا أُسُودٌ وَأَفْرُدُ

٣٤٣٢- وَإِنَّ بَنِي أَيُّوبَ يَقْدُمُ أُسْدُهُمْ ∴ جَمِيعَ أُسُودٍ لِلْبِنَاءِ تُشَيِّدُ

٣٤٣٣- فَذَيْكَ شِيرْكُوهُ الهِزَبْرُ مُقَدَّمٌ ∴ عَلَى كُلِّ جَيْشٍ حَيْثُمَا الخَصْمَ يَقْصِدُ

٣٤٣٤- وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ سَاعِدُهُ الَّذِي ∴ لِيَرْقَى إِلَى العَلْيَاءِ سَهْمًا يُسَدَّدُ

٣٤٣٥- وَذَيْكَ نَجْمُ الدِّينِ فِي الرَّأْيِ فَرْقَدٌ ∴ إِلَيْهِ سِفَارَاتٌ دَوَامًا لَتُسْنَدُ

---

(١) أي أكرم وأكثر سخاوة.

٣٤٣٦- وذيت تأييد المهيمن وحده ... لنور ورب العرش ذاك المؤيد

٣٤٣٧- وصاقة نور قد بنى اليوم دولة ... لأجل جهاد للعدو تشيد

٣٤٣٨- ومن قبله ذاك العماد يشيد ... وصاقة نور بها اليوم يصعد

٣٤٣٩- ومن بعده يأتي صلاح بها علا ... وصاهي ذي طوى به يتوطد

٣٤٤٠- وهذا الذي يجري إرادة ربنا ... فقد جاء بالإسلام مجد ومحتد

٣٤٤١- ثلاثة فرسان لقد شاء ربنا ... لكل بأن يبقى الغضنفر يأسد

٣٤٤٢- وكل من الفرسان يظهر حجة ... على القوم بالأرض الدنية أخلدوا (١)

٣٤٤٣- جميعهم يرضى المذلة خانعا ... وعن خوض ميدان الرجولة عردوا

٣٤٤٤- وقد كان أقصاهم عن المجد ذلة ... وحب سماع بالقيان وخرد (٢)

٣٤٤٥- وإن الذي يسبيه من الأنس طبلة ... ليأبى سماع السيف بالسيف يضرب

٣٤٤٦- وأقصاه عن حقل الرجولة قينة ... تجود بأقصى ما تقدم مهد (٣)

---

(١) أي جعل الله تعالى فرسان القدس حجة على من تكصوا عن الجهاد.

(٢) أي وأقصاهم خرد.

(٣) قينة: مغنية. ومهد: اسم امرأة ورمز لكل أنثى.

٣٤٤٧- وَهَلْ قَيْنَةٌ كَفَّ المَلامِسِ تَرْدُدُ ، فَكَيْفَ إِذَا بَعْضٌ لَهَا يَتَجَرَّدُ

٣٤٤٨- لَقَدْ شَاءَ رَبُّ العَرْشِ إِعْزَازَ دِينِنَا ، بِفُرْسَانِ قُدْسٍ ثُمَّ تَهَّدَ جَرَّدُوا

٣٤٤٩- وَكَانَ عِمَادٌ قَدْ مَضَى بِشَهَادَةٍ ، عِمَادٌ لِدَرْبِ القُدْسِ بَاتَ يُمَهِّدُ

٣٤٥٠- وَأَكْرَمَهُ المَوْلَى بِإِنْشَاءِ دَوْلَةٍ ، لِشَوْكَةِ خَصْمِ الدِّينِ بَاتَتْ تُخَضِّدُ

٣٤٥١- وَأَكْرَمَ رَبُّ العَرْشِ نُورًا بِدَوْلَةٍ ، لَقَدْ كَانَ نُورُ الدِّينِ فِي البِلَادِ لَيُجْهِدُ

٣٤٥٢- وَمَقْصِدُهُ تَحْرِيرُ قُدْسٍ وَلَمْ يَكُنْ ، إِلَى غَيْرِ تَحْرِيرِ لِقُدْسٍ لَيَقْصِدُ

٣٤٥٣- وَأَكْرَمَهُ المَوْلَى بِمَنْ قَدْ أَعَانَهُ ، فَذَا سَلَّ سَيْفًا ثُمَّ ذَا يَتَهَجَّدُ

٣٤٥٤- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَعْمَلُ كُلَّ مَا ، بِهِ كَانَ نُورُ الدِّينِ يَرْضَى وَيَسْعَدُ

٣٤٥٥- كَأَنَّ صَلَاحَ الدِّينِ يَبْنِي لِنَفْسِهِ ، جَمِيعَ الَّذِي لِلنُّورِ كَانَ يُشَيِّدُ

٣٤٥٦- وَإِنَّ لُيُوثَ الغَابِ قَدْ كَانَ مَازَهُمْ ، وَخَاؤُهُمُ فَالكُلُّ فِيهِمْ تَوَدُّدُ

٣٤٥٧- نُفُوسُهُمُ فِي الحَقِّ كَانَتْ كَبِيرَةً ، فَغَايَتُهُمْ قُدْسٌ شَرِيفٌ وَمَسْجِدُ

٣٤٥٨- إِذَا مَا سَمَتْ نَفْسٌ فَقَدْ جَلَّ مَقْصِدًا ، لِعِزَّتِهَا كُلُّ السَّفَاسِفِ تَبْعُدُ (١)

(١) السَّفاسِف: جمع السَّفساف: الرَّديء الحقير من كلِّ شيءٍ وعَمَل.

٣٤٥٩- لَقَدْ جَلَّ قَصْدُ النُّورِ وَالصَّحْبِ حَوْلَهُ ... وَكُلٌّ إِلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ يَجْهَدُ

٣٤٦٠- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ نَصْرٌ خَلِيفُهُمْ ... فَرَائِصُ خَصْمِ الدِّينِ مِنْهُمْ لَتُرْعَدُ

٣٤٦١- وَأَبْصَرَ خَصْمُ الدِّينِ دَوْلَةَ نُورِنَا ... لَتَقْوَى وَدَوْمًا حِينَمَا تَتَمَدَّدُ

٣٤٦٢- وَدَوْلَةُ نُورٍ مِنْ أَرَاضِي عَدُوِّهِ ... لَتَنْمُو وَهَذَا أَسْرُهَا الْيَوْمَ يُشْدَدُ (١)

٣٤٦٣- وَقَدْ كَانَ هَمُّ الْخَصْمِ حِفْظًا لِحَقِّهِ ... بِكُلِّ الَّذِي فِي يَوْمِهِ مَلَكَتْ يَدُ

٣٤٦٤- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ بَاتَ يُهَدِّدُ ... وَهَذَا عَدُوُّ الدِّينِ دَوْمًا مُهَدِّدُ

٣٤٦٥- وَهَذَا عَدُوٌّ هَمُّهُ حِفْظُ مُلْكِهِ ... وَلَيْسَ لَدَيْهِ هِمَّةٌ تَتَجَدَّدُ

٣٤٦٦- أَذَاقَ جُنُودُ الْمُسْلِمِينَ عَدُوَّهُمْ ... بِمَيْدَانِ حَرْبٍ مَا بِهِ الرُّعْبُ يُوجَدُ

٣٤٦٧- وَمَا أَكْثَرَ الْأَيَّامَ ذَاقَ عَدُوُّهُمْ ... وَبَأْسًا بِالسَّيْفِ فِيهِمْ يُجَرَّدُ

٣٤٦٨- وَمَا أَكْثَرَ الْجَرْحَى لَدَيْهِمْ وَبَعْضُهُمْ ... يَمُوتُ وَفِي الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ يُلْحَدُ

٣٤٦٩- وَمَا أَكْثَرَ الْأَسْرَى لَدَيْهِمْ وَبَعْضُهُمْ ... يَلُوحُ عَلَى الْمَرْكُوبِ وَهْوَ مُصَفَّدُ

٣٤٧٠- وَبَعْضُ مُلُوكِ الْقَوْمِ قُتْلٌ يَنَالُهُمْ ... وَأَسْرٌ وَذُلُّ الْأَسْرِ قَاسَاهُ أَصْيَدُ

---

(١) الأَسْر: شدّة الخَلْق.

٣٤٧١ - يُطافُ بِأَشْتَرِ القَوْمِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ .. عَلَى وَجْهِ كُلِّ لاخِ ذُلٍّ مُجَسَّدِ

٣٤٧٢ - وَلَيْسَ يَكادُ المَرْءُ يَرْفَعُ رَأْسَهُ .. لَقَدْ كانَ كُلٌّ فِي البِلادِ لَيُفْسِدِ

٣٤٧٣ - وَإِذْ ساقَهُمْ مِنَ الحَرْبِ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ .. فَقَدْ ساقَهُمْ فِي الأَسْرِ رُمْحٌ مُسَدَّدِ

٣٤٧٤ - وَما أَوْقَفَ الأَعْداءَ غَيْرُ جِهادِهِمْ .. بِفَضْلِ جِهادٍ كُلُّ ما ضاعَ يُرْدَدِ

٣٤٧٥ - وَقَدْ فَتَّقَ الإِسْلامُ كُلَّ شَجاعَةٍ .. لَدَى جَيْشِ خَيْرِ الخَلْقِ إِذْ يَتَشَهَّدِ

٣٤٧٦ - بِساحِ قِتالٍ كانَ كُلٌّ مُكَبِّرٌ .. وَيُعْلِنُ مَرْسولُ المَلِيكِ مُحَمَّدِ

٣٤٧٧ - وَتَكْبِيرُ جُنْدِ اللهِ مَعْناهُ أَنَّنا .. لَدَيْنا بِإِعْلانِ الجِهادِ لِمَقْصِدِ

٣٤٧٨ - وَأَعْلَمَ مَكانٍ نالَهُ ذو شَهادَةٍ .. وَيَتْلُوهُ مَنْ فازَ بِهِ بِاتَ يَجْهَدِ

٣٤٧٩ - وَكُلٌّ يُرِيدُ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ .. وَإِعْزازَ دِينِ اللهِ مَنْ ذا يَجْحَدِ

٣٤٨٠ - أَلا إِنَّ إِعْلانَ الجِهادِ لَقاطِعٌ .. جَمِيعَ أَمانِي الخَصْمِ إِذْ كانَ يُلْحِدِ

٣٤٨١ - وَأَصْبَحَ فِي كُلِّ المَعارِكِ راجِعاً .. وَراءَ وَعادَ الخَصْمُ فِيهِ تَبَلَّدِ

٣٤٨٢ - لَقَدْ أَدْرَكَ الأَعْداءُ أَنَّ جِهادَنا .. بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلْقَصْدِ مُرْشِدِ

٣٤٨٣ - ومعنى جهادٍ بذلُ روحِكَ طائعاً .. ألا إنّ بذلَ الروحِ فيهِ يشيعُ

٣٤٨٤ - وبذلُكَ ما لا ذا مزيدُ تفضّلٍ .. عليكَ من الرحمنِ هاأنتَ مُسْتعدُ

٣٤٨٥ - فنيئاً لمن في اللهِ يبذلُ روحَهُ .. وما لسواهُ ما يجدُّ ويتلدُ

٣٤٨٦ - أئمّتُنا الأعلامُ قادوا جهادَنا .. وكلٌّ بميدانِ المعارفِ مُفْرَدُ

٣٤٨٧ - وأكرمَهُمْ ربُّ الأنامِ فأبصروا .. بما رجّهوهُ كانَ فيها تفرّدُ

٣٤٨٨ - وكانوا أرادوا بالجهودِ مليكَهُمْ .. وكلٌّ رضا مولاهُ بالجهدِ يقصدُ

٣٤٨٩ - ثمّ أبصروا آياتِكَ المحكماتِ قد بنى .. ثلاثةُ فرسانٍ إلى القدسِ تعتدي

٣٤٩٠ - وأكرمَهُمْ مولاهُمُ بانتصارِهِمْ .. فذا أنفُ خصمٍ في التّرابِ لمُغْمَدُ

٣٤٩١ - فهذا إيمادُ الدّينِ قد فتحَ الرّها .. وذلكَ نورُ فتحَ حارمَ يحصُدُ

٣٤٩٢ - وما النّصرُ إلّا من مليكِكَ وحدَهُ .. ألا إنّ كُلّاً منهما الليثُ يفردُ

٣٤٩٣ - وبارَكَ ربُّ العرشِ جهدَ كليهما .. وقد كانَ كُلٌّ منهما يتهجّدُ

٣٤٩٤ - وكلٌّ لتجري دمعُ تمّينٍ بخدّهِ .. إذا هوَ يدعو أو إذا ضمّ مسجدُ

٣٤٩٥ - ومَنْ يَنْصُرِ الرَّحمنَ فاللهُ ناصِرٌ .. لَهُ في قِتالٍ ذاكَ وَعْدٌ مؤكَّدُ

٣٤٩٦ - وكافَأَ ربُّ العَرْشِ كُلاًّ بِنَصْرِهِ .. وكانَ عَدُوُّ اللهِ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

٣٤٩٧ - وكانَ صَلاحُ الدِّينِ ساعِدَ نُورِنا .. وكُلٌّ بِما يَأْتِي الخَلِيلُ لَيَسْعَدُ

٣٤٩٨ - وكانَ صَلاحُ الدِّينِ في فَتْحِ حارِمٍ .. يَمِينًا لِنُورِ الدِّينِ كُلٌّ لَيَعْضُدُ

٣٤٩٩ - وكانَ بِمِصْرِ الخَيْرِ شِيرْكُوهُ يَقْصِدُ .. يَضُمُّ تَرَبًا بِالجُنْدِ كانُوا تَجَنَّدُوا

٣٥٠٠ - ويَنْصُرُ ربُّ العَرْشِ جُنْدَ كِلَيْهِما .. وذِي رايَةُ الإسْلامِ في الجَوِّ تَصْعَدُ

٣٥٠١ - لَدَى حارِمٍ نَصْرٌ يَتِمُّ لِنُورِنا .. وفي مِصْرَ ذا شِيرْكُوهُ بالنَّصْرِ يُوعَدُ

٣٥٠٢ - وشِيرْكُوهُ لم يَعْلَمْ بِنَصْرٍ بِحارِمٍ .. وكانَ عَتادُ عُمْدَةً كادَ يَنْفَدُ

٣٥٠٣ - ولَيْسَ عَدُوُّ اللهِ يَعْلَمُ نَصْرَنا .. ومِنْ أَجْلِ ذا مِنْهُ الفَرائِصُ تُرْعَدُ

٣٥٠٤ - لَقَدْ كانَ يَخْشَى فَتْحَ نُورٍ بِمِصْرِنا .. ومِنْ أَجْلِ ذا الصُّلْحِ قد باتَ يَجْهَدُ

٣٥٠٥ - وشِيرْكُوهُ لَبَّى ما أَرادَ خُصُومُهُ .. لَقَدْ جَنَحُوا لِلسِّلْمِ واللهُ يَشْهَدُ

٣٥٠٦ - وثَمَّةَ شَرْطٌ كانَ أَرْضَى كِلَيْهِما .. فَيَتْرُكُ كُلُّ مِصْرٍ إذْ تَتَوَحَّدُ

٣٥٠٧ - وأنتَ إذا تَرْنو لِشِيرْكُوهَ حِينَما .. يَسُوقُ جُنُودًا ثُمَّ أُسْوَدًا وأَفْرُدَا

٣٥٠٨ - ومِن كَفِّهِ اليُمْنَى حَدِيدَةُ بَأْسِهِ .. ورَأْسُ لَهَا كالسَّهْمِ ذاكَ مُحَدَّدُ

٣٥٠٩ - وأَعْدَاؤُهُ تَصْطَفُّ مِن كُلِّ جانِبٍ .. وأَنْفُ لَهُ كالسَّهْمِ حِينَ يُسَدَّدُ

٣٥١٠ - تَقُولُ أَذا شِيرْكُوهُ يَرْتَمِي جُنُودَهُ .. أَمِ النَّصْرُ ذا شِيرْكُوهُ باتَ يُجَدِّدُ

٣٥١١ - حَقِيقَةُ أَمْرٍ أَنَّ شِيرْكُوهَ مُسْلِمٌ .. وفِي عِزَّةِ الإِسْلامِ إِذْ تَتَجَسَّدُ

٣٥١٢ - وإِنَّ لِسانَ الحالِ قالَ بِأَنَّنا .. نَصُونُ عُرُوبَةَ اللهِ إِذْ تَتَهَدَّدُ

٣٥١٣ - ونَحْنُ لِأَجْلِ العَهْدِ نَحْفِرُ لِدَرْبِنا .. فَإِنْ خانَ خَصْمٌ نَحْنُ فِي الحالِ نَرْدُدُ

٣٥١٤ - وإِنَّ تَمَيُّزَ الأَنْفِ فِيهِ لَقَدْ بَدا .. بِكُلِّ جُنُودِ الحَقِّ يَعْلُو ويَنْجُدُ(١)

٣٥١٥ - أَلا عِزَّةُ الإِسْلامِ فِي النَّفْسِ تُوجَدُ .. وتَسْمُو فَتَحْتَ الأَنْفِ قَدْ لاحَ فَرْقَدُ

٣٥١٦ - ولَمَّا أَتَى شِيرْكُوهُ قَدْ كانَ نُورُنا .. لِيَأْتِيَ لَهُ سَعْيًا وذا الدَّرْبُ يَبْعُدُ

٣٥١٧ - لَقَدْ كانَ نُورُ الدِّينِ رَمْزَ مَوَدَّةٍ .. لَقَدْ كانَ نُورُ الدِّينِ فِيهِ تَوَدُّدُ

٣٥١٨ - وبَشَّرَ نُورُ الدِّينِ شِيرْكُوهَ بِالَّذِي .. أَتاهُ مِنَ الفَتْحِ المُبِينِ فَيَسْعَدُ

---

(١) فيه : في أسد الدين شيركوه .

٣٥١٩- لَقَدْ أَكْرَمَ الرَّحْمَنُ نُورَ ابْنَ حَارِمٍ .. أَلَا إِنَّهُ حِصْنٌ كَطَوْدٍ يُوَطَّدُ

٣٥٢٠- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ ذَا حِصْنُ حَارِمٍ .. يُدَافِعُ عَنْ دِينِ الْمَلِيكِ وَيَعْضُدُ

٣٥٢١- طَبِيعَةُ نُورِ الدِّينِ فِي فَتْحِ قَلْعَةٍ .. وَحِصْنٍ بِمَا يَحْتَاجُ كُلٌّ يُزَوِّدُ

٣٥٢٢- يُزَوِّدُ كُلًّا بِالرِّجَالِ وَبِالَّذِي .. يُهَيِّئُهُ لِلْحَرْبِ عَقْدًا وَيَصْمُدُ (١)

٣٥٢٣- وَذَاكَ مِثَالُ الْحَزْمِ قَدْ كَانَ نُورُنَا .. يَقُومُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يَتَعَهَّدُ

٣٥٢٤- وَوَظَّفَ نُورُ الدِّينِ فِي الْحَرْبِ كُلَّ مَا .. يَجِيءُ بِهِ عِلْمٌ لَدَيْهِ فَيُنْجِدُ

٣٥٢٥- وَكَانَ لِنُورِ الدِّينِ جَيْشٌ وَسَائِلٌ .. يُهَيِّئُ نُورَ الدِّينِ لِلْخَصْمِ يَرْصُدُ

٣٥٢٦- وَمِنْ أَجْلِ هَذَا الْجَيْشِ قَدْ كَانَ نُورُنَا .. عَلَى الْعِلْمِ بِالْأَخْطَارِ بِاتَتْ تُهَدِّدُ

٣٥٢٧- لِكُلٍّ مِنَ الْحَالَاتِ يَلْبَسُ ثَوْبَهَا .. فَقَدْ كَانَ يَدْرِي كُلَّ مَا الْخَصْمُ يَقْصِدُ

٣٥٢٨- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ قَدْ نَالَ عِلْمَهُ .. مِنَ النَّاسِ وَالْأَطْيَارِ وَالشَّيْءِ يَجْمُدُ

٣٥٢٩- فَهَذَا حَمَامٌ زَاجِلٌ مُتَقَدِّمٌ .. عَلَى كُلِّ طَيْرٍ ثُمَّ يَتْلُوهُ صُدْصُدُ

٣٥٣٠- وَيَأْتِي عَلَى رَأْسِ الْجَمَادِ جِبَالُهُ .. صُدَاةٌ دُخَانٌ أَوْ هِيَ النَّارُ تُوقَدُ

---

(١) العقد، بفتح العين وسكون القاف، مدة عشر سنوات.

٣٥٣١ - يُفِيدُ دُخَانٌ حِينَمَا الضَّوْءُ سَاطِعٌ .. وَذِي الشَّمْسُ فِي جَوِّ السَّمَا تَتَكَبَّدُ (١)

٣٥٣٢ - وَمِنَ النَّيْلِ تَبْدُو النَّارُ فَوْقَ جِبَالِهِ .. عَلَى كُلِّ طَوْدٍ نَارُهُ تَتَوَقَّدُ

٣٥٣٣ - أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ .. لِمَوْلَاهُ فَهْوَ اللَّيْثُ فِي الْحَرْبِ يَأْسُدُ

٣٥٣٤ - وَأَعْظَمُ نَصْرٍ نَالَهُ فَتْحُ حَارِمٍ .. وَمَا النَّصْرُ إِلَّا عِنْدَ رَبِّكَ يُوجَدُ

٣٥٣٥ - وَأَعْلَنَ نُورُ الدِّينِ دَوْرَ صَلَاحِنَا .. لَدَى حَارِمٍ إِنَّ الشَّجَاعَةَ تُشْهِدُ

٣٥٣٦ - فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الدَّمَاءُ خَلِيفَهَا .. فَهَذَا صَلَاحٌ فِي الدَّمَاءِ لَمُفْرَدُ

٣٥٣٧ - أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ أَعْلَنَ كُلَّمَا .. أَتَاهُ صَلَاحٌ حِينَمَا الْحِصْنُ يُفْقَدُ

٣٥٣٨ - فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلَاحَ شَجَاعَةً .. وَجَوْدَةَ رَأْيٍ إِنَّهُ الرَّأْيُ أَجْوَدُ

٣٥٣٩ - عَزِيمَةُ لَيْثٍ وَالشَّبَابُ وَقُودُهَا .. وَحِدَّةُ ذِهْنٍ وَالشَّبَابُ يُؤَيِّدُ

٣٥٤٠ - وَحُنْكَةُ شَيْخٍ كَانَ قَدْ طَالَ عُمْرُهُ .. وَمِنْ أَجْلِ طُولِ الْعُمْرِ هُوَ أَدْرَدُ

٣٥٤١ - وَمِنْ أَجْلِ مَا قَدْ خَاضَهُ مِنْ تَجَارِبٍ .. بَدَا ظَهْرُهُ كَالْقَوْسِ لِلرَّمْيِ تُشْدَدُ

٣٥٤٢ - أَلَا ذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَسْبِقُ نُمْرَهُ .. وَيَسْبِقُ أَقْرَانًا لَهُ يَتَفَرَّدُ

---

(١) السما: السماء. تتكبد: تكون في كبد السماء ووسطها.

٣٥٤٣- لِأَجْلِ الَّذِي قَدْ جَاءَهُ مِنْ تَجَارِبٍ ∴ فَلَيْسَ يُجَارِيهِ كَبِيرٌ وَأَمْرَدُ

٣٥٤٤- كَأَنَّ صَلَاحَ الدِّينِ قَدْ سَارَ وَحْدَهُ ∴ وَسَابَقَ مِنْهُ الظِّلَّ وَالظِّلُّ مُفْرَدُ

٣٥٤٥- فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلَاحَ نُعُوتَهُ ∴ لِأَمْرٍ أَرَادَ اللَّهُ ذَا الْفَضْلَ يُوجَدُ

٣٥٤٦- وَهَذَا الَّذِي قَدْ قَالَ نُورٌ دَلِيلُهُ ∴ عَلَى صِدْقِ قَلْبٍ فَهْوَ كَالْمَاءِ يَبْرُدُ

٣٥٤٧- وَلَكِنْ إِذَا مَا مُسَّ بِالسُّوءِ دِينُهُ ∴ فَثَائِرُ بُرْكَانِ الْمَدَى لَيْسَ يَخْمُدُ (١)

٣٥٤٨- وَمَا قَالَ نُورٌ عَنْ عَظِيمِ صَلَاحِنَا ∴ لِيُثْلِجَ صَدْرَ الْعَمِّ بِالْبِشْرِ يُرْفَدُ

٣٥٤٩- وَمَا الْعَمُّ إِلَّا وَالِدٌ حِينَ يُخْبَرُ ∴ وَلَكِنْ أَخُوهُ لِلْغَضَنْفَرِ يُولِدُ

٣٥٥٠- وَإِنَّ ثَنَاءَ النُّورِ نَالَ صَلَاحَنَا ∴ يَقُولُ أَيَا شِرْكُوهُ فِعْلُكَ يُمْجَدُ

٣٥٥١- وَأَنْتَ خَلِيقٌ بِالثَّنَاءِ جَمِيعِهِ ∴ وَمَنْ ذَا الَّذِي أَفْعَالُكَ الْغُرُّ يَجْحَدُ

٣٥٥٢- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَعْلُو وَفَاؤُهُ ∴ وَذَاكَ وَفَاءٌ مِنْ مُحِبِّيهِ يُرْدَدُ

٣٥٥٣- وَفُرْسَانُ قُدْسٍ مِنْ أَهَمٍّ نُعُوتِهِمْ ∴ وَفَاءٌ وَهَذَا النَّعْتُ فِي الْكُلِّ سَرْمَدُ

٣٥٥٤- وَظَاهِرُ مُحِبٍّ لِثَلَاثَةِ آمِنٌ ∴ فَفُرْسَانُ قُدْسٍ عِنْدَهُمْ جَلَّ مَقْصِدُ

---

(١) المدى: الغاية والنهاية.

٣٥٥٥- ومِنْ أَجْلِ أَخْلاقِ الثَّلاثَةِ أَحْمَدُوا ، وأَحْبابُهُمْ في القَوْلِ والفِعْلِ أَحْمَدُ (١)

٣٥٥٦- وإِذْ قد أَتى شِرْكُوهُ ما كانَ سَرَّهُ ، مِنَ النُّورِ ذا شِرْكُوهُ بِيَدٍ يَحْمَدُ

٣٥٥٧- ويَشْكُرُ رَبَّ العَرْشِ قد زادَ فَضْلُهُ ، أَلا إِنَّ فَضْلَ اللهِ لَيْسَ يُحَدَّدُ

٣٥٥٨- وكانَ أَتى بِالنُّورِ شَيْءٌ مِنَ الَّذي ، أَتاهُ صِرَبْرُ الغابِ في مِصْرَ يَصْعَدُ

٣٥٥٩- وفي كُلِّ قَوْلٍ لِلْمُحِبِّينَ لَذَّةٌ ، وإِنْ كانَ فيهِ الطُّولُ حِينَ يُرَدَّدُ

٣٥٦٠- فَكَيْفَ إِذا شِرْكُوهُ أَنْفَقَ عُمْرَهُ ، لِيَبْنِيَ مَجْدَ النُّورِ إِذْ هُوَ يَجْهَدُ

٣٥٦١- وكانَ سَعَى مِنْ أَجْلِ تَوْطِيدِ مُلْكِهِ ، أَلَسْتَ تَرَى مُلْكًا لِنُورٍ يُوَطَّدُ

٣٥٦٢- وها هُوَ ذا يَسْعَى إِلى مَدِّ مُلْكِهِ ، أَلا إِنَّ مُلْكَ النُّورِ في الأَرْضِ يُحْمَدُ

٣٥٦٣- ومِنْ أَجْلِ مَدِّ المُلْكِ شِرْكُوهُ قد مَضَى ، لِمِصْرَ ومِصْرُ الخَيْرِ دُرٌّ وعَسْجَدُ

٣٥٦٤- وَسِيلَتُهُ تَقْدِيمُ عَوْنٍ لِشاوِرٍ ، وفي مِصْرَ فَرْدٌ في الوَزارَةِ أَوْحَدُ (٢)

٣٥٦٥- وكانَ صَدِيقُ السُّوءِ ضِرْغامُ خانَهُ ، وها هُوَ ذا ضِرْغامُ في الحُكْمِ يُفْرَدُ

---

(١) أَحمدوا : أَتَوْا بما يحمدون عليه .

(٢) في مصر وزيرٌ واحدٌ بعد الخليفة الفاطميّ . والوزير بمثابة الملك .

٣٥٦٦ - ومِنْ نُورِ دِينٍ باتَ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ ... إعادَتُهُ لِلْحُكْمِ فالحَقُّ مُفْرَدُ

٣٥٦٧ - ومِنْ كَسْبِ مِصْرِ الخَيْرِ مِنْ أَيِّ صُورَةٍ ... لِكَسْبِ يَدِينٍ بِمَيْلِيكَ يُوَحَّدُ

٣٥٦٨ - بِكَسْبٍ لِمِصْرِ الخَيْرِ يَقْصُدُ رَبُّنا ... بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ والقُدْسُ مَقْصِدُ

٣٥٦٩ - وشِرْكُوهُ مَنْ قَدْ نابَ عَنْ نُورِ دِينِنا ... لِإِنْقاذِ مِصْرٍ مِنْ عَدُوٍّ يُهَدِّدُ

٣٥٧٠ - لِيُصْغِ إِلى ما قالَ شِرْكُوهُ إِنَّهُ ... هُوَ اللَّيْثُ مِنْ كَفَّيْهِ سَيْفٌ وأَمْرَدُ